أبحاث ودراسات
2023 | 4| 26
RESEARCHES AND STUDIES
39

جيوبوليتيكيا الصراع الدولي للاستحواذ على جغرافية المعادن الحرجة في ظل استقطابات الحرب الروسية- الأوكرانية

م. د فراس عباس هاشم
جامعة البصرة / كلية القانون

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
hcrsiraq@yahoo.com | +9647810234002 | Www.hcrsiraq.net
بغداد- الكرادة- العرمات الهندية- مجاور السفارة الصينية

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

جيوبوليتيكيا الصراع الدولي للاستحواذ على جغرافية المعادن الحرجة في ظل استقطابات الحرب الروسية- الأوكرانية

م. د فراس عباس هاشم

Ferashashem48@yahoo.com

جامعة البصرة / كلية القانون

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

٢٦ نيسان ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصد كاملاً. وليس من الضروري أن تمثل المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز، وأنما تمثل وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

المقدمة

تشهد البيئة الدولية تطورا لافتاً على صعيد مظاهر التحولات الجيوبوليتيكية من خلال تتبع مسارات التدافع للقوى الكبرى تجاه القارة الأفريقية، فضلاً عن القوى الإقليمية الطامحة، والتي تعكس حالة التنافس والصراع الإقليمي والدولي في هذه المنطقة، في ظل منحى مساعيها الرامية للتحكم في مناطق إنتاج المعادن الحرجة ونزعتها نحو التوجه في فرض سيطرتها عليها، نظراً لوجود احتياطات كبيرة من الموارد الطبيعية في القارة الأفريقية جعلها محط أطماع العديد من القوى الدولية، المتأثرة بإفرازات الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها العالمية، وهو ما يستدعي مساعيها في تتبع سياسة أكثر فاعلية لتعزيز وجودها وحضورها في الساحة الأفريقية، وذلك بالارتكاز على عوامل تستند إلى مسوغات تعزيز روابط التعاون الاقتصادي والشراكات الاستراتيجية، وأهم ملامحها الانشطة التجارية الاستخراجية للمعادن بشكل عام، والمعادن الحرجة بشكل خاص والإفادة من أهميتها الجيو اقتصادية.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

أولاً: ماهية المعادن الحرجة واهميتها في المقاربات الاستراتيجية العالمية

مما لا شك فيك أن تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية التي تشهدها البيئة الدولية تحت وطأة الصراعات الجيوبوليتيكية في الوقت الراهن، عززت من أهمية المعادن الحرجة (Critical minerals) لدى العديد من الدول، حتى أضحى التحول العالمي على مستوى الطاقة والمعادن الحرجة في منعطف مهم، في ظل تكثيف الأطراف الدولية الفاعلة في النظام الدولي اهتمامها بزيادة حصتها من المعادن الحرجة؛ من أجل تحقيق أهدافه المناخية من جهة، وفي الوقت ذاته الحفاظ على أمن الطاقة وتحقيق استقلاليتها [١].

ويبدو واضحاً مما سبق، إن مفهوم المعادن الأرضية النادرة أو الحرجة لم يكن مألوفاً لدى غير المتخصصين في مجالات الأحياء والكيمياء والجيولوجيا والهندسة، ولكن مع ظهور التكنولوجيا الحديثة، اكتسبت هذه المعادن زخماً كبيراً بسبب خصائصها الفريدة واستخداماتها المهمة، إذ تشير هيئة "المسح الجيولوجي الأمريكية" إلى أنها وفيرة نسبياً في القشرة الأرضية، إلا أنه نظراً لطبيعة الاختلاف بين هذه النوعية من المعادن والمعادن الأخرى ترجع إلى كونها أكثر صعوبة في التعدين، من هنا جاءت تسميتها بالنادرة، لأن احتمال وجودها بتركيزات عالية بما يكفي للاستخدام الاقتصادي، ضئيل، كما أن عمليات استخراجها ومعالجتها وتكريرها شديدة الصعوبة [٢].وفي السياق ذاته أضفت والتكنولوجيا الحديثة بمنتجاتها المتطورة أهمية خاصة لبعض الثروات المعدنية الكامنة في باطن الأرض التي تعرف بالمعادن الأرضية النادرة أو الحرجة ، حيث اعتمدت عليها اعتماداً كلياً، فقد أضحى من المستحيل أن يكون لدينا أحد هذه المنتجات التكنولوجية دون استخدام مثل هذه المعادن[٣].

وهكذا تعرف المعادن الحرجة بأنها :"العناصر الأرضية النادرة أو الحرجة، والضرورية للمغناطيس الدائم الذي يستخدم في توربينات الرياح ومحركات السيارات الكهربائية، وتشتمل

---

[١] "الصراع الجديد: لماذا يتزايد اهتمام الدول بالمعادن الحرجة"، **إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية**، ٣/٩/ ٢٠٢٣، شوهد في ٢٠٢٣/٣/١٤ ، في: https://www.interregional.com

[٢] ثامر محمود العاني ،"التنافس الاقتصادي العالمي على المعادن النادرة"، **موقع صحيفة الشرق الاوسط** ، ٢٠٢١/١٠/١، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٧، في: https://aawsat.com/home/article/3219211

[٣] المصدر نفسه .

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

التطبيقات البالغة الأهمية للمعادن الحرجة على مكونات رئيسية، على غرار الليثيوم والنيكل والكوبالت والمنجنيز والجرافيت، وهي عناصر مهمة في عمل البطاريات"[١].أما وزارة الداخلية الأمريكية فأنها تعرف المعادن الحرجة على أنها:" مادة تعتبر حيوية للرفاهية الاقتصادية للاقتصادات الرئيسية والصاعدة في العالم، والتي قد يكون توريدها معرضاً للخطر، بسبب الندرة الجيولوجية أو القضايا الجيوبوليتيكية أو السياسة التجارية، أو عوامل أخرى"[٢].

ومن هذا المنطلق مع زيادة الطلب على المعادن الحرجة خلال العقود الأخيرة، أصبح استخراجه قضية سياسية واستراتيجية مهمة، غالباً ما يضع التنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل في مواجهة المخاوف البيئية. وفي الوقت نفسه، ظهرت مصالح جيوبوليتيكية، مع سعي القوى الكبرى لتأمين الوصول إلى الموارد الحيوية للسيطرة والاندفاعية نحو توسيع نفوذها للاستحواذ على المعادن الحرجة في الفضاءات الجغرافية [٣]. فضلاً عن مساعي الدول الكبرى لضمان نفوذها العالمي على المجالات الجغرافية المهمة، باعتبارها مصادر هامة لضمان إمدادات المعادن لها وحماية مصالحها الوطنية .

وعليه تشير العديد من الدراسات إلى أن العالم يواجه حالياً تحديات كبيرة في تحديد مصادر المعادن الضرورية للصناعة عالية الدقة، والتي تساهم في الانتقال إلى مصادر الطاقة منخفضة الكربون والصناعات عالية التقنية والشرائح الإلكترونية. ومن بين المعادن الحرجة أو النادرة التي باتت تدخل ضمن الاهتمامات الدولية والنيكل والنحاس والليثيوم والكوبالت وصفائح الألمونيوم(انظر الخارطة رقم (١))، التي تدخل في صناعات الفضاء والصناعات الدفاعية[٤]. ووفقاً لوكالة الطاقة الدولية، فإن الطلب على الليثيوم من المحتمل سوف يتضاعف ٤٠ مرة بحلول العام (٢٠٤٠)، وهو أسرع نمو متوقع بين المعادن الحرجة، يليه كل من الجرافيت

---

[١] "الصراع الجديد: لماذا يتزايد اهتمام الدول بالمعادن الحرجة" ، **مصدر سابق** .

[٢] "صراع النفوذ بين واشنطن وبكين يمتد إلى المعادن الاستراتيجية" ، **موقع العربي الجديد** ، ٥ /١٠/ ٢٠٢٢، شوهد في ١٥/٤/٢٠٢٣ ، في: https://www.alaraby.co.uk/econom

[٣] "الليثيوم والكوبالت وغيرهما.. هل يشكل التعدين بإفريقيا فرصة اقتصادية تاريخية للقارة أم يكون نقمة عليها" ، **موقع عربي بوست** ، ٢١/٢/٢٠٢٣، شوهد في ١٦/٤/٢٠٢٣، في: https://arabicpost.ne

[٤] "صراع النفوذ بين واشنطن وبكين يمتد إلى المعادن الاستراتيجية"، **مصدر سابق** .

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

والكوبالت والنيكل، التي يُتوقع أن يتضاعف الطلب المحلي عليها بمعدل ٢٠ إلى ٢٥ ضعف الطلب الحالي [١].

وفي هذا الإطار يمكننا القول أن هناك نوعية من المعادن ستكون محور الصراعات بين القوى الاقتصادية خلال المرحلة المقبلة، وتقسم تلك النوعية إلى قسمين، الأول: المعادن الاستراتيجية(strategic minerals) ويقصد بها تلك التي تحتل مكانة كبيرة لدى الحكومات كونها أحد مصادر التمويل و إنعاش إيرادات الدول المصدرة لها بشكل مستمر، الثاني: المعادن الحرجة أو النادرة(Critical minerals)، وتلك التي توجد بكميات قليلة رغم أنها عناصر محورية في الصناعات الدقيقة. ويوضح معهد "المعادن والأتربة النادرة" (Rare Earths and Metals) وهو الكيان المتخصص في المعادن بشتى أنواعها، أن ثمّة حالة من الخلط والمزج بين المعادن الاستراتيجية[*] والمعادن الحرجة أو النادرة[**]، منوهًا أن هناك تقسيمات أخرى تنبثق عن هذين النوعين، مثل المعادن عالية التقنية[***] ومعادن التكنولوجيا[٢].

---

[١] "الصراع الجديد: لماذا يتزايد اهتمام الدول بالمعادن الحرجة" ، **مصدر سابق** .

[*] تشمل المعادن الإستراتيجية عناصر : الأنتيمون، الزرنيخ، البزموت، الكادميوم، الكالسيوم، الكروم، الكوبالت، الغاليوم، الجرمانيوم، الإنديوم، الليثيوم، المغنيسيوم، الزئبق، الموليبدينوم، النيوبيوم، السيلينيوم، الرينيوم، السيليكون، التنتالوم، التيلوريوم، الإلمنيوميت، التيتانيوم، التنغستنوم.

[**]تشمل المعادن النادرة عناصر: الغادولينيوم، اللانثانوم، السيريوم، البروميثيوم، الديسبروسيوم، الإربيوم، الأوروبيوم، الهولميوم، اللوتيتيوم، النيوديميوم، البراسيوديميوم، السماريوم، السكانديوم، التربيوم، الثوليوم، الإيتربيوم والإيتريوم.

[***] تشمل المعادن عالية التقنية عناصر: الألومنيوم، الأنتيمون، البريليوم، البزموت (البزموت)، الكادميوم، السيزيوم، السيريوم الكوبالت، الديسبروسيوم، سبيكة اليوروبيوم، سبيكة الغاليوم، الجرمانيوم، الذهب، الهولميوم، الإنديوم، الايريديوم، النحاس، النيكل، الأوسيميوم، أوران.

[٢] صابر طنطاوي، "المعادن الاستراتيجية.. وقود حروب المستقبل" ، **موقع نون بوست**، ٢٠٢٢/١١/٣ ، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٣ ، في:https://www.noonpost.com/content/45643

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

خارطة (١)

جغرافية المعادن في القارة الأفريقية

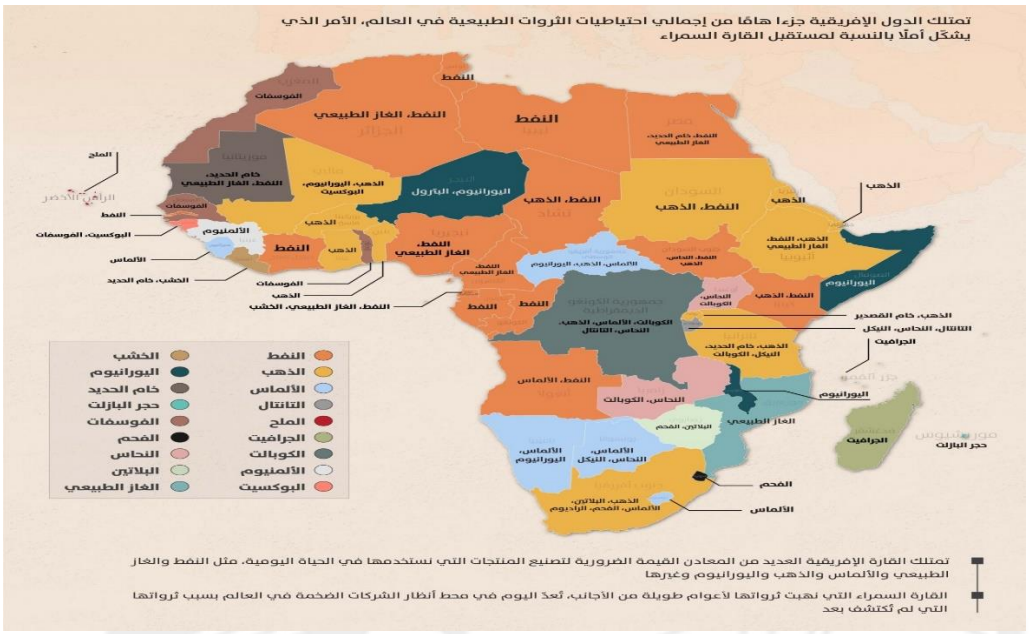

المصدر: خارطة الثروات الطبيعية في إفريقيا ، ٢٠١٧/٧/٢٧، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٨ ، في:

https://www.aa.com.tr/ar/info/%D8%A5%D9%86%D9%81%D9%88%D8

ويمكن أن نلحظ هنا إن الاعتماد على المعادن الحرجة سيتزايد خلال العقدين القادمين بشكل مطرد في خريطة أنتاج تقنيات الطاقة النظيفة (Clean Energy)، إذا كان هناك حديث عن المعادن الحرجة من قبل، فلربما كان ذلك في سياق تغير المناخ وتحول الطاقة؛ حيث يعتبر الليثيوم والكوبالت والنيكل والجرافيت والعديد من المعادن الأخرى، ضرورية لبناء بطاريات السيارات الكهربائية، وتوربينات الرياح والألواح الشمسية، وتقنيات الطاقة النظيفة الأخرى. لا سيما أن الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى تسريع الانتقال إلى الطاقة النظيفة، وسلطت الضوء على مدى توافر هذه المعادن . وفي الوقت نفسه فإن الإمداد الثابت والآمن للمعادن

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

الحرجة يُعَد أمراً ضرورياً، بالنسبة للقوى الدولية الفاعلة التي ترغب في الحفاظ على دورها العالمي [١].

من ناحية أخرى، أظهرت مؤشرات الحرب الروسية الأوكرانية، المخاطر الكامنة في الاعتماد الشديد على دولة أخرى، في الحصول على مصادر المعادن الحرجة؛ وخاصة الدول ذات الاستهلاك العالي للمعادن حيث تحولت إلى وسائل ضغط من قبل القوى التي تمتلك تلك المعادن لتحقيق أهداف وغايات اقتصادية وسياسية، لاسيما أن الحرب الأوكرانية أدت إلى أخطر أزمة طاقة شهدها العالم منذ سبعينيات القرن العشرين، والتي أجبرت أوروبا آنذاك الى اتخاذ إجراءات في اعتمادها على النفط والغاز الروسيين كمصدر للطاقة من أجل ضمان تدفق النفط بشكل مستمر [٢].

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول ساهمت ديناميكية التطور التكنولوجي في عصر العولمة بتنامي مدارك صناع القرار في فهم حركة التفاعلات الدولية وما يجري فيها من تطورات للأحداث على المستويين الإقليمي والدولي، لاسيما في المجال الاقتصادي، حيث استرجعت أهمية الفضاءات الجيوبوليتيكية الأكثر حيوية لمظاهر النشاط التجاري خاصة في مجالات المعادن الحرجة ومساهماتها في التحكم بحركة التجارة الدولية.

---

[١] "الانكشاف الاستراتيجي: مخاطر التحكم الصيني في سلاسل توريد المعادن الحرجة اللازمة للجيوش الغربية" ،عرض : حنان نبيل، **موقع إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية**، ٢٠٢٣/٣/٢١، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٠، في: https://www.interregional.com

[٢] المصدر نفسه .

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

ثانيا : مماحكات القوى الدولية تجاه النطاقات الجغرافية للمعادن الحرجة

تتعدد الدوافع المحفزة للقوى الكبرى نحو امتلاك المعادن الحرجة وزيادة حصتها منها في ضوء المتغيرات والأوضاع الجيوبوليتيكية والاقتصادية والبيئية المتغيرة، إذ تحظى المعادن الحرجة بإمكانات عالية، ولها استخدامات وتطبيقات كثيرة؛ إذ تستخدم في الفضاء وفي مكونات المفاعلات النووية [١].

وفي هذا السياق لا ينفصل الاهتمام الدولي بالمعادن الحرجة عن مساعي بعض الدول لتعزيز مكانتها العالمية. وظهر ذلك في خطط القوى الصاعدة في النظام الدولي (الصين ، وروسيا) وعقدها اتفاقيات مع بعض الدول بهدف البحث عن المعادن الحيوية في الصناعات، وهو أمر يخدم طموحات العالمية وفي مواجهة القوى المنافسة لها في النظام الدولي. حيث أعلنت مؤخراً عن خطط للقيام بأعمال بحث عن معادن (المنجنيز والنحاس والزنك والنيكل) في قاع المحيط الهادي مع زيادة الطلب العالمي على المعادن[٢].وهو ما يعني أن المنافسة على الثروات والموارد الحرجة أو النادرة تزداد حلقاتها مع كل اكتشافات جديدة دون أن يقلل ذلك من أهمية الاكتشافات السابقة، فإذا كان الصراع قد بدأ حول العشب وموارد المياه، فلم تمنع الاكتشافات المتتالية من استمرار هذا الصراع، إذ يدل على ذلك ما يجري في كثير من مناطق العالم من صراعات حول المياه والنفط وغيرهما[٣].

وبالعودة لما سبق ذكره، تتوقع العديد من الدراسات أن الحرب الروسية الأوكرانية المندلعة منذ فبراير/شباط عام (٢٠٢٢) ستشعل التنافس بين المعسكر الشرقي والغربي على امتلاك مصادر الطاقة والمعادن الحرجة وتنويعاتها المختلفة، بجانب النزاع على التكنولوجيا، وهو ما يحتاج إلى المعادن كركن أصيل في تغليب أي من الكفتين، وعليه فإن الإقبال على نوعيات

---

[١] "الصراع الجديد: لماذا يتزايد اهتمام الدول بالمعادن الحرجة" ، **مصدر سابق** .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] ثامر محمود العاني ، **مصدر سابق** .

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

محددة من المعادن الاستراتيجية أو الحرجة سيتزايد خلال الفترة المقبلة بعدما تحولت تلك العناصر إلى مسألة "أمن قومي" للرباعي الطموح (أمريكا وروسيا والصين وأوروبا)[١].

ومن هنا يمكن القول تظهر المنافسة التي تجري بين دول العالم اليوم بفعل التغييرات الدولية والصدمات الجيوبوليتيكية التي أصبحت متلاحقة وبخاصة بين القوى الدولية من أجل تكريس نفوذها العالمي بالوصول الى الموارد الحيوية أو الحرجة. مما يجعل مصطلح "الأزمات المتعددة" هو المصطلح الرائج، المعبّر عن: الآثار المتتالية التي أعقبت التعافي من جائحة "كورونا"، والحرب في أوكرانيا، والصراع من أجل السيطرة على المعادن الحرجة في نطاق الأقاليم[٢]. ولعل ذلك ما يفسر أن تنامي الصراع التجاري والتنافس التقني بين واشنطن وبكين قد يؤدي تلقائياً إلى ارتفاع أسعار هذه المعادن الحيوية أو الحرجة ، كما سيتضاعف الطلب عليها بحلول الأعوام المقبلة، خاصة بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، ومؤشرات احتمالية هيمنة الصين على مضيق بحر الصين الجنوبي [٣].ولذلك يلاحظ هنا أن القوى الدولية تحرص على استمرار وجودها في مجالات الجذب الجيوبوليتيكية في القارة الأفريقية من ناحية الموارد الطبيعية، خاصة المناطقة الغنية بالثروات المعدنية الحرجة، كمحاولة لتعزيز نفوذها الاستراتيجي في الاقتصاد العالمي، مما جعلها موضع تنافس بين هذه القوى.

واتساقاً مع ما سبق، نشير هنا من المرجح أن يتزايد الطلب على المعادن الحيوية بنسبة ٤٠٠٪ بحلول العام (٢٠٤٠) إذا أمتثل العالم لالتزامات "اتفاق باريس" عام (٢٠١٥) لمواجهة تغير المناخ وآثاره السلبية، وفقًا للوكالة الدولية للطاقة، أما تقديرات (أوليفييه فيدال-Olivier Vidal) من معهد "علوم الأرض" في (غرونوبل) الفرنسية، فتشير إلى أنه من الضروري إنتاج معادن أكثر مما أنتجته البشرية عبر تاريخها من الآن حتى العام (٢٠٥٠) [٤]. وبضمن هذا السياق وفقا للتقرير الذي أعدته مجموعة "ماكنزي للاستشارات الإستراتيجية" وتم نشره في عام (٢٠٢٢)،

---

[١] صابر طنطاوي ، **مصدر سابق** .

[٢] نبيل فهمي، "مستقبل إفريقيا.. مؤشرات القلق والتفاؤل"، **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، ٢٠٢٣/٣/١٦، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٧، في: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/80

[٣] "صراع النفوذ بين واشنطن وبكين يمتد إلى المعادن الاستراتيجية"، **مصدر سابق** .

[٤] صابر طنطاوي ، **مصدر سابق** .

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

فإن المعادن الحرجة ستكون "في قلب الجهود المبذولة للتخلص من الكربون وكهربة الاقتصاد فيما نبتعد عن الوقود الأحفوري"، وستصبح بأهمية الفحم للمحركات البخارية في القرن التاسع عشر أو النفط في القرن العشرين[١].

ولا بد من الإشارة هنا، أن أوروبا تحتاج على وجه التحديد بعض المعادن التي تقودها إلى مستقبل أكثر أمانًا، تلك التي تدخل في صناعات منخفضة الكربون، منها (الكوبالت والنيكل والمنغنيز والليثيوم) المستخدمين في صناعة الكهرباء داخل بطاريات السيارات، كذلك فلزات الأتربة النادرة التي تعد عصب الأقراص الصلبة أو المغناطيس الدائم لتوربينات الرياح، هذا بخلاف (النحاس والألمنيوم) الذين يوصلان الكهرباء بشكل عام، وتساعد تلك المعادن في الاستغناء عن الهيدروكربونات ووقف انبعاثات الغازات الدفيئة التي ترفع درجة حرارة الكوكب[٢].

ومن جهة أخرى، وفي إطار الحرص الأوروبي التام على تعزيز الحضور على الساحة الدولية في صناعة البطاريات، صدر مؤخراً "قانون الاتحاد الأوروبي" للمعادن الخام الحرجة، وقانون "صافي الصفر للصناعة" (Net–Zero Industry)، باعتبار ذلك خطوة في اتجاه دعم سلسلة توريد الليثيوم أيون الأوروبية؛ حيث يهدف كلا القانونَين إلى توفير الوصول إلى معادن البطاريات للشركات الأوروبية، وإزالة الحواجز أمام تطوير هذه الموارد والمنتجات النهائية في الاتحاد الأوروبي، خاصةً أن القانون يشتمل على العديد من معادن البطاريات ضمن قائمة المواد الخام المهمة، بما في ذلك (الليثيوم والكوبالت والنيكل والمنجنيز والجرافيت الطبيعي)[٣].وعليه دفعت هذه الإجراءات الدول الأوروبية بإعادة النظر في طبيعة علاقاتها الاقتصادية مع الدول الأفريقية من جهة تطوير فاعليتها في تموضعها الجغرافي في المنطقة، عبر تكثيف انشطتها الاقتصادية وتأمن مصالحها الحيوية في مجال الثروات المعدنية الحيوية، بما يتماشى مع أهدافها الاستراتيجية.

---

[١] صابر الطنطاوي، المصدر نفسه .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] "سوق تنافسية: أبعاد تصاعد اهتمام الدول بصناعة البطاريات" ، **موقع إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية** ، ٢٠٢٣/٣/٢٧، شوهد في ٢٠٢٣/٣/٢٧ ، في: https://www.interregional.com

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول أن الصراع على الموارد الحرجة بات ملمح هام للتنافس الدولي في اللحظة الراهنة؛ وهو الأمر الذي دفع بالقوى الدولية الكبرى ومنها الولايات المتحدة إلى تبني استراتيجيات تستهدف تعزيز حصتها من هذه الموارد فهي تستورد معظم حاجياتها من المعادن الحرجة من الأسواق العالمية، وتحاول وقطع الطريق على المنافسين في هذا المجال، وخاصة الصين من اكتساب ورقة ضغط قوية بحكم امتلاكها لاحتياطات كبيرة من المعادن الحرجة [1].

[1]"موارد نادرة: لماذا تعتبر المعادن الحرجة مهمة للولايات المتحدة"، **موقع إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية**، ٢٠٢٣/٣/٢٢، شوهد في ٢٠٢٣/٣/٢٦، في: https://www.interregional.com

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

ثالثاً: الجغرافية الأفريقية كمجال جيوبوليتيكي للتنافس الدولي على المعادن

حريا بنا القول، تشكل قارة إفريقيا وموقعها الجغرافي الاستراتيجي الواقع على طرق التجارة العالمية الذي يمتد من رأس مضيق باب المندب إلى الساحل الإفريقي دافعًا رئيسيًّا للقوى الكبرى، كونها جزءًا من خزان العالم الاستراتيجي من الموارد الطبيعية والثروات المعدنية الحرجة الشيء الذي جعل من علاقة القوى الكبرى بإفريقيا تعتبر شكلً جديدًا من أشكال الاستعمار استغلت فيه هذه القوى موارد إفريقيا من المعادن والطاقة لصالح دفع نموها الاقتصادي[1].

ومن هنا يمكننا القول أن من أبرز خصائص الموارد المعدنية الحرجة كونها موزعة توزعاً غير منتظم وكبير على سطح جغرافية الأرض، إذ توجد مجالات جيوبوليتيكية أرضية تتميز بغناها الكبير بأنواع عديدة منها، وأخرى تتميز بفقرها النسبي الكبير، ولهذا يلاحظ أن المعادن تتميز أيضاً بعدم الانتظام في توزعها أو تكون موزعة بشكل متباعد [٢].

وفي السياق ذاته، تمثل الموارد الطبيعية وعلى رأسها الثروات المعدنية الحرجة واحدة من دوافع التنافس والصراع ما بين القوى الدولية والاقليمية ، وهو ما يمكن أن يقود نحو مرحلة جديدة مما وصفه البعض بـ"الحرب الباردة" داخل القارة الأفريقية، فوفق المبادرة التي تبناها البنك الدولي تحت عنوان "خريطة المليار دولار" بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، التي تستهدف رسم خريطة حديثة للموارد المعدنية الإفريقية، كشفت عن امتلاك القارة لاحتياطي ضخم لـ١٧ من أصل ٥٠ معدنًا في العالم، وتبين فيما بعد بحسب الأبحاث أن تلك المعادن هي التي يحتدم التنافس الدولي عليها، باعتبارها ركيزة أساسية في الصناعات التكنولوجيا المتقدمة [٣].وفي ظل هذه التفاعلية التنافسية في القارة الأفريقية التي أخذت تظهر ملامحها خلال العقود الأخيرة بوتائر متسارعة، حيث صاحبها توترات داخلية داخل حدود الإقليم كان لها تداعياتها السلبية في

---

[1] هبة علي جسين ، "فضاءات المصالح الاقتصادية الصينية في افريقيا" ، **مجلة حمورابي للدراسات** ، العدد (٣١-٣٢)، (٢٠١٩)، ص ١٨.

[٢] أنور عبد الغني العقاد ، محمد عبد الحميد الحمادي ، **الجغرافية الاقتصادية : موارد الطاقة والموارد المعدنية** ، ج٢(الرياض : دار المريخ، بلا سنة)، ص ٢٠.

[٣] صابر طنطاوي ، مصدر سابق .

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

عدم تحقيق الاستقرار السياسي من جهة، ومن ناحية أخرى تفاقم آثارها الاقتصادية على دول المنطقة.

ومن هنا ننطلق من قناعة بأن هذا الاحتياطي العالمي من الثروات المعدنية في القارة الإفريقية يثير تنافسًا على مستويين هما: أولًا التنافس بين القوى الكبرى، وثانيًا التنافس بين القوى المحلية التي تحاول أن تعمل في المناجم فيتم استغلال الشركات الكبرى في قضايا النزاعات المحلية. ومن هنا يلاحظ أن القوى الآسيوية، مثل الصين والهند، تتعامل مع الحكومات الإفريقية خلافًا للدول الغربية التي تحاول شركاتها الاستثمار في المناجم مع الحكومات المحلية وإنْ لم تجد طريقًا لذلك تتحالف مع قوى سياسية معارضة، وتقوم أحيانًا بتسليحها [١].

وعلى وفق ذلك أضحت قارة أفريقيا(انظر الخارطة رقم (٢)) ساحة تنافُس بين القوى الدولية للاستحواذ على المعادن الحرجة أو النادرة، لا سيما خام (الليثيوم) الذي تحول إلى سلاح استراتيجي وحلقة من حلقات التنافس الدولي بين اللاعبين الدوليين في أفريقيا؛ نظراً إلى أهميته المتنامية؛ حيث أضحى يمثل عنصراً أساسياً في الاقتصاد العالمي؛ لكونه يُعَد جزءاً رئيسياً تعتمد عليه الدول الصناعية الكبرى، مثل الولايات المتحدة والصين وغيرهما، ويدخل في عدد من الصناعات المدنية والعسكرية الحديثة؛ والعديد من التقنيات الحديثة التي تعتمد على خفض الانبعاثات في إطار التوجه العالمي للانتقال إلى الاقتصاد الأخضر والطاقة النظيفة لمواجهة أزمات تغير المناخ؛ الأمر الذي يحمل العديد من التداعيات المحتملة على الصعيدين الأفريقي والدولي خلال المرحلة المقبلة وفقاً لحسابات ومصالح كل طرف[٢].

وفي السياق ذاته، تعد أفريقيا موطناً مهماً لأكثر من (٣٠٪) من احتياطيات المعادن في العالم، بما في ذلك خام الليثيوم، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة؛ إذ تمتلك القارة موارد كبيرة من خام الليثيوم الطبيعي تُقدَّر بنحو (٥٪) من الإنتاج والاحتياطي العالمي، وهو ما قد يوفر فرصة للدول

---

[١] "التنافس الدولي في افريقيا : دوافعه واطرافه وأبعاده" ، **مركز الجزيرة للدراسات** ، ١٩ /٧/ ٢٠٢١، شوهد في ١٧/٤/٢٠٢٣، في: https://studies.aljazeera.net/ar/events/event-5071

[٢] أحمد عسكر ،"صراع المعادن: أبعاد التنافس الدولي على الليثيوم في أفريقيا"، ٢ /٤/ ٢٠٢٣، شوهد في ١٥/٤/٢٠٢٣، في: https://www.interregional.com

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

الأفريقية للمساهمة في تلبية الطلب العالمي المتزايد على الليثيوم من أجل دعم اقتصاداتها[١]. وذلك في ضوء ما تحويه أراضي القارة الأفريقية من ثروات عديدة وموارد متنوعة، حيث يمكن النظر إلى أفريقيا على أنها البديل الأنسب من وجهة نظر البعض للحد من الهيمنة الصينية على هذه النوعية من المعادن، حيث تم تحديد عدد من دول جنوب وشرق أفريقيا، لديها رواسب عالية الجودة وكبيرة من المعادن الحرجة أو النادرة، لجعل استغلال التعدين بها مجدياً اقتصادياً، وتزويد حكوماتها وشعوبها بفرص اقتصادية جديدة، وتشمل هذه البلدان كلاً من: (ناميبيا وجنوب أفريقيا وكينيا ومدغشقر وملاوي وموزمبيق وتنزانيا وزامبيا وبوروندي) [٢]. ولعل مما يضاف إلى معززات هذا التنافس والصراع على المعادن الإفريقية هو خضوعها لشروط الندرة، لناحية حيويتها لعمالقة التقنيات، باعتبارها ضرورية للابتكارات الحديثة، وشهدت إفريقيا الثرية في المعادن حروبًا داخلية، صراعًا على السلطة تغذيها دائمًا طموحات الهيمنة على رواسب المعادن [٣].

---

[١] المصدر نفسه .

[٢] ثامر محمود العاني، **مصدر سابق** .

[٣] إدريس آيات ، "المعادن الأفريقية في التنافس الدولي.. الرهانات والمآلات" ، **مركز الجزيرة للدراسات** ، ٢٠٢١/١٠/٢٦، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٨، في: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5170

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

خارطة (٢)

الجغرافية السياسية للقارة الأفريقية

المصدر: "خريطة أفريقيا السياسية"، موقع ايمجيز، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٨، في:

https://iimgz.com

وفي سياق متصل، مهدت الحرب الروسية-الأوكرانية الطريق أمام دول القارة الأفريقية لكسب المزيد من النفوذ في سوق المعادن الحرجة والطاقة العالمي. باعتبارها ساحة استراتيجية للتنافس الدولي بين القوى الكبرى الفاعلة بهدف كسب المزيد من النفوذ السياسي والاقتصادي والأمني هناك، وذلك في ضوء تزايد الطلب على موارد المعادن ومصادر الطاقة في العالم، والذي لعب دوراً في ارتفاع اسعار المعادن والطاقة ، مما ترتب عليه احتلالها مرتبة متقدمة على رأس أولويات سياسات القوى الدولية، الخاصة بتأمين المعادن والطاقة والتي عززت أهمية المناطق الجغرافية الغنية بهما في جغرافية القارة الأفريقية [١]. إلى جانب ذلك على الرغم من الجهود المبذولة من قبل الدول الأفريقية لجهة التعامل مع هذه التموضعات الجغرافية للقوى

[١] احمد عسكر، "حسابات إفريقية بعد عام من الحرب الروسية –الأوكرانية" ، **مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية** ، ٢٠٢٣/٢/٢٦، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٨، في: https://acpss.ahram.org.eg/News/

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

الدولية، التي بدأت أكثر استفزازاً بسلوكها تجاه دول المنطقة، إلا أن وقائع أحداث تكشف أنها غير قادرة على كبح الطموحات الاستراتيجية لتلك الدول، وعلى هذا الأساس تعمل على تغيير انماط التفاعلات السياسية التي تحكم الإقليم، من خلال بناء تفاهمات جديدة تعطي الأولويات للتنمية وتطوير اقتصاداتها المحلية.

واجمالاً يمكننا القول يحمل التنافس الدولي على المعادن الأفريقية المرشح للتصاعد خلال السنوات القليلة المقبلة، العديد من التداعيات المحتملة على الصعيدَين الأفريقي والدولي. حيث بات التنافس محتدم في أفريقيا بين القوى الدولية على مناطق النفوذ التقليدية، وعلى رأسها الولايات المتحدة والصين؛ حيث تسعى القوتان إلى ضمان المزيد من الثروات الأفريقية في شكل استثمارات في قطاع التعدين الأفريقي، مقابل تقديم المزيد من المساعدات الاقتصادية والقروض والاستثمارات وتطوير البنية التحتية ودعم المشروعات التنموية في الدول الأفريقية. كما تنخرط روسيا في تعزيز علاقاتها بالدول الأفريقية والاستحواذ على العديد من المناجم الاستراتيجية عبر شراكات اقتصادية جديدة كمحاولات لتوسع وجودها في عدد من الدول الأفريقية خلال الفترة الأخيرة [١].

---

[١] أحمد عسكر، **مصدر سابق** .

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

الخاتمة

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول أعادت تطورات الأحداث التي تشهدها البيئة الدولية بفعل الحرب الروسية الأوكرانية إحياء الاهتمام الدولي بالفضاءات الحيوية، لا سيما تلك المجالات المكانية الغنية بالموارد الطبيعة من المعادن الحرجة، لاستدامه جاذبيتها للقوى الدولية من قبيل تأمين انشطتها التجارية وصناعاتها التقنية الحساسة ومجالاتها المختلفة، وبما تحمله من تحديات على دول القارة الأفريقية، وبالتالي ستكون المنطقة ميداناً للتنافس والصراع الدولي بأبعاده المختلفة، وأبرز ملامحه الصراع على مواردها المهمة من المعادن الحرجة وباقي المعادن الاستراتيجية، في ظل الأزمات المستعصية التي تعاني منها القارة، وعليه لجأت دول المنطقة الى خلق فضاء جديدة من التفاعل في علاقاتها مع الأطراف الدولية والإقليمية في الإقليم، لتلبيه احتياجاتها الاقتصادية والسياسية والأمنية.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

-أنور عبد الغني العقاد ، محمد عبد الحميد الحمادي ، الجغرافية الاقتصادية : موارد الطاقة والموارد المعدنية ، ج٢ (الرياض : دار المريخ، بلا سنة).

ثانياً: المجلات والدوريات

-هبة علي جسين، "فضاءات المصالح الاقتصادية الصينية في افريقيا" ، مجلة حمورابي للدراسات ، العدد (٣١-٣٢)، (٢٠١٩).

ثالثا: المواقع الإليكترونية

-"الصراع الجديد: لماذا يتزايد اهتمام الدول بالمعادن الحرجة"، إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، ٢٠٢٣/٣/٩، شوهد في ٢٠٢٣/٣/١٤ ، في: https://www.interregional.com

-ثامر محمود العاني ،"التنافس الاقتصادي العالمي على المعادن النادرة"، موقع صحيفة الشرق الاوسط ، ٢٠٢١/١٠/١، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٧، في: https://aawsat.com/home/article/3219211

-"صراع النفوذ بين واشنطن وبكين يمتد إلى المعادن الاستراتيجية" ، موقع العربي الجديد ، ٥ /١٠/ ٢٠٢٢، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٥ ، في: https://www.alaraby.co.uk/econom

-"الليثيوم والكوبالت وغيرهما.. هل يشكل التعدين بإفريقيا فرصة اقتصادية تاريخية للقارة أم يكون نقمة عليها" ، موقع عربي بوست ، ٢٠٢٣/٢/٢١، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٦، في: https://arabicpost.ne

-صابر طنطاوي، "المعادن الاستراتيجية.. وقود حروب المستقبل" ، موقع نون بوست، ٢٠٢٢/١١/٣ ، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٣ ، في:https://www.noonpost.com/content/45643

-"الانكشاف الاستراتيجي: مخاطر التحكم الصيني في سلاسل توريد المعادن الحرجة اللازمة للجيوش الغربية" ،عرض : حنان نبيل ، موقع إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، ٢٠٢٣/٣/٢١، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٠، في: https://www.interregional.com

-نبيل فهمي، "مستقبل إفريقيا.. مؤشرات القلق والتفاؤل"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٣/١٦، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٧، في: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/80

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

-"سوق تنافسية: أبعاد تصاعد اهتمام الدول بصناعة البطاريات" ، موقع إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية ، ٢٠٢٣/٣/٢٧، شوهد في ٢٠٢٣/٣/٢٧ ، في: https://www.interregional.com

-"موارد نادرة: لماذا تعتبر المعادن الحرجة مهمة للولايات المتحدة"، موقع إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، ٢٠٢٣/٣/٢٢، شوهد في ٢٠٢٣/٣/٢٦، في: https://www.interregional.com

-"التنافس الدولي في افريقيا : دوافعه واطرافه وأبعاده" ، مركز الجزيرة للدراسات ، ١٩ /٧/ ٢٠٢١، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٧، في: https://studies.aljazeera.net/ar/events/event-5071

-أحمد عسكر ،"صراع المعادن: أبعاد التنافس الدولي على الليثيوم في أفريقيا"، ٢ /٤/ ٢٠٢٣، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٥، في: https://www.interregional.com

-إدريس آيات ، "المعادن الأفريقية في التنافس الدولي.. الرهانات والمآلات" ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢١/١٠/٢٦، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٨، في: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5170

-احمد عسكر ، "حسابات افريقية بعد عام من الحرب الروسية –الاوكرانية" ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٢٣/٢/٢٦، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٨، في: https://acpss.ahram.org.eg/News/

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية